لعبده حين قال كيف اطيعك وانت رب العالمين فاجبتهم الواجب تاويلها للعوام لئلا تقعوا في جانب الحق بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمه واما العارف فالواجب عليه الايمان بها على حد ما تعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله كما نسبها الى الخلق فان ذلك محال و قد قدمنا لكم في الاجوبة ان الحق حقيقته مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفه تشبيه ابدا لان التشبيه لا يكون الا من يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذلك ابقاها السلف الصالح وامنوا بها على حد علم الله فيها لا احد علمهم من غيرتا ويل خوفا ان يفوتهم كمال الايمان لان الله ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مرادا للحق ثم انه تعالى من يؤول نحو حديث ينزل ربنا الى سما الدنيا يقول المراد به ملك من الملائكة مثلا لم يجعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم ذلك الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى الى عفو لنا كمال له ليس من النقص في شي حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتنا الله كما اضافه الى نفسه تعالى فاننا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف نفسه على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفه وانشدوا في هذا المقام

اذا نزل الحق من عزه … الى منزل الجوع والمرحمه

فخذه على حد ما قاله … فان به تحصل المكرمه

ولا تلقينه على جاهل … فيحصل في موطن المذممه

فيجهل الحق في ذكره … بما لم يقل هي المشئمه

وان كان حقا ولكنه … اذا قاله قابل لم…

والله تعالى اعلم وسالوني لم كان الانسان يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل هواه في ما ندب الحق الى فعله

لالي

لالي ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما هي للحق يفعل منها ما يشا ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومه لمواخذته فى الاخره لانه زاحم الرتبة الالهيه كما انشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود … واعلم بانك وحدك المقصود

الكل يسعد غير من هو مثله … فلتلق سمعك لي وانت شهيد

انت العزيز قد فديك وبالّ بلتينه … يوم القيمه والانام شهود

ثم ان السالك اذا احكم باب مخالفه النفس في هواها المذموم ولم يبق عليه منها باب واحد مفتوح ومابقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ تنظر نفسه بعين الحقيقه فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شي تحكم بها ويحسن اليها بالماكل اللذيذه والملابس الفاخره وانقلب ذلك الحكم لحكم اخر فهي حرة تعجلت له من نعيم الاخره في هذه الدار فان القاعده ان كل شي صح وقوعه في الدار الاخره جاز ان الحق تعالى تعجله هنا لمن شا من عباده كما ان كل شي لم يقع في الاخرة من التبعات لا يصح ان يكون هنا . فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وانشدوا

ساعد النفس انها نفس الحق … وملك له فاين تغيب

انظر الحق في الوجود تراه … هو عين البعيد وهو القريب

اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم والله تعالى اعلم وسالوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع ان الله تعالى مدح الخاشعين فاجبتهم هذا من باب حسنات الابرار سيات المقربين اذ المقرب الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جمله لشدة تنزيهه الحق تعالى عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلى لي وخشعت لاجله لاني ما خشعت له حتى وقع في قلبي تكييفه

الناشي عن محض الخوف فما تخشع الاداب … صلى الله عليه وسلم فهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي بل كان يترك معصيته ادبا … في ما الفاتنا واما المومن فهو في حجاب ايمانه ولو انه انكشف حجابه لسمي محسنا وكان

Copyright © King Saud University